عند كعبة حتى يأذن الله عز وجل فيه اني اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون
الذي ادخرناه لانفسنا واحتجناه اي كتمناه دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا
جسيما فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس عامة ولرهطك كافة
ولك خاصة فقال له عبد المطلب مثلك ايها الملك سر وبر فما هو فداك
اهل الوبر زمرا بعد زمر قال اذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة
كانت له الامامة ولكم به الزعامة اي السيادة الى يوم القيمة فقال عبد المطلب
ايها الملك ابت اي رجعت بخير ما آب بمثله وافد قوم ولولا هيبة الملك واجلاله
واعظامه لسالته من سارّه اي من سارته اياي بما ازداد به سرورا فقال
له الملك هذا حينه الذي يولد فيه او قد ولد اسمه محمد يموت ابوه وامه
ويكفله جده وعمه قد ولدناه مرارا والله باعثه جهارا وجاعل له
منا انصارا يعز بهم اولياه ويذل بهم اعداه ويضرب بهم الناس عن
عرض اي جميعا ويستفتح بهم كرايم الارض يعبد الرحمن ويدحض
اي يزجر الشيطان ويخمد النيران ويكسر الاوثان قوله فصل وحكمه
عدل ويامر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله قال له عبد المطلب
عز جارك ودام ملكك وعلا كعبك فهل الملك ساري بافصاح ،،
فقد وضح لي بعض ايضاح قال والبيت ذي الحجب والعلامات على
النصب اي الطرق انك لجده يا عبد المطلب غير كذب قال فخر عبد المطلب
ساجدا فقال له ارفع راسك ثلج صدرك وعلا كعبك فهل احسست بشي
مما ذكرت لك قال نعم ايها الملك انه كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه ،،
رفيقا واني زوجته كريمة من كرايم قومي امنة بنت وهب بن عبد مناف
ابن زهرة فجاءت بغلام سميته محمدا مات ابوه وامه وكفلته انا وعمه يعني
ابا طالب وهذا يدل على ان وفود عبد المطلب على سيف بن ذي يزن كان
بعد موت ابيه صلى الله عليه وسلم ولا ينافي ذلك ما تقدم ان عمره صلى الله
عليه وسلم كان سنتين لان ذلك كان سنة خروج سيف بن ذي يزن
على

وقف على طلبة العلم بالازهر

على الحبشة وتاخر وفود عبد المطلب عليه لبعد موت امه صلى الله عليه وسلم
ويدل على ان ابا طالب كان مشاركا لعبد المطلب في كفالته في حياته
ثم اختص هو بذلك بعد موته اي وعبارة سيف ابن ذي يزن صارفة
بالحاضرين فقال له ان الذي قلت لك كما قلت فاحفظ ابنك
واحذر عليه من اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا
اي تحفظه والخوف عليه منهم من باب الاحتياط والاعلام بقدره قال
واطو ما ذكرته لك عن هولاء الرهط الذين معك فاني لست آمن ان تداخلهم
النفاسة من ان يكون لك الرياسة فينصبون لك الحبايل ويبغون لك الغوايل
وهم فاعلون ذلك او ابناوهم من غير شك ولولا اعلم ان الموت مجتاحي اي
مهلكي قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى اصير بيثرب دار مملكته فاني
اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان يثرب دار مملكته واستحكام
امره وموضع قبره ولولا اني لا اقيه الافات واحذر عليه العاهات لاعلنت
على حداثة سنه امره واوطأت على اسنان العرب كعبه ولكن ساصرف
ذلك اليك من غير تقصير بمن معك ثم دعا بالقوم وامر لكل واحد منهم
بعشرة اعبد سود وعشر اماء سود وحلتين من حلل البرود وعشرة
ارطال ذهبا وعشرة ارطال فضة ومائة من الابل وكرش مملو عنبرا
وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك وقال اذا حال الحول فاتني بخبره
وما يكون من امره فمات الملك قبل ان يحول الحول وكان عبد المطلب
كثيرا ما يقول لا يغبطني رجل منكم بجزيل عطا الملك ولكن
يغبطني بما يبقى لي ولعقبي ذكره وفخره فاذا قيل له ما هو قال سيعلم
ما اقول ولو بعد حين انتهى وهذا القصر الذي كان فيه الملك سيف
ابن ذي يزن يقال له بيت غمدان يقال انه لا نظير لهيكله في الزمان لقد هدم
للزمن وكان سيدنا عمر رضي الله عنه يقول لا افلحت العرب ما دام فيها

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)